المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15 تشرين2 2024
No.15 Nov 2024

زرادشتيو إيران خلال العهد البهلوي(1925-1979)

م.د . اقبال عبد ايراهيم عباس الهلالي
المديرية العامة لتربية القادسية
driqbalalhilali@gmail.com
رقم الهاتف/07803636529

الملخص:

عاد الزرادشت الى المشهد السياسي والاجتماعي، وانتشرت الديانة الزرادشتية خلال الحقبة البهلوية الأولى(1925-1941)، إذ سعت الحكومة البهلوية لرخاء إيران عن طريق تحديثها، وتقوية الشعور بالفخر القومي، وأولت الامبراطوريات الايرانية السابقة إهتماماً كبيراً، وبهذا فقد تطابقت أهداف الشاه مع أهداف الزرادشت، تلك الأيديولوجية القومية والنظرة تجاه التاريخ أثارت المزيد من الاهتمام بالعناصر الاسطورية والقديمة، واستنادا على ذلك بُنيت القومية الإيرانية على تاريخ قبل الإسلام، وأُعتبرت الزرادشت ممثلين لإيران القديمة وحظوا بالإهتمام اللازم، واستفاد رضا شاه (1925-1941) من الترويج للزرادشتية، ففي الواقع إن تقوية الأقليات وخاصة الزرادشتية كان متسقاً مع اهتماماته القومية وليس ازدهار الديانة القديمة، لكن بسبب السياسات القومية وتنفيذها، ظهرت الرموز القديمة والديانة الزرادشتية بشكل رسمي وعلني. تأثرت الهوية الوطنية الايرانية بحكم الاسرة البهلوية، وبلغت أقصى حدودها مدة حكم رضا شاه، ووصفت سياساته بانها محاولة لبلورة هوية ايرانية في إطار دولة مركزية لها أفكار محددة، دمج الماضي التليد مع غواية الحداثة، لذا حاول أن يختزل عدداً كبيراً من السكان بتنوعاتهم في نطاق ثقافي ضيق، مع تبني اللغة والثقافة الفارسية، طبق رضا شاه وخلفاؤه النهج القسري في بناء الهوية القومية على مجموعات الاقليات الدينية والقومية التي كان عليها الاندماج في التيار العام المتفرس للحياة الايرانية والتجانس على المجتمع الايراني وإبعاده عن التنوع، كي يصبح كل فرد في أية اقلية دينية أو اثنية إيرانياً. وموورست تلك السياسة على المجتمع الزرادشتي في كرمان، عندما وسعت المدينة ودمرت أسوارها ومقابرها القديمة، وبالنتيجة سكنتها عوائل ذو ديانات مختلفة جنباً الى جنب، انتعشت الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الزرادشتي، ونجحوا في الأعمال التجارية، فخرجت الصناعة والتجارة والحرف من شكلها وتخلصت من مركزية السوق، وتناقصت أعداد من يسلكون درب الكهنوت، وإنكمشت وتضائلت سلطة رجال الدين المسلمين، وإختفت بعض القيود المفروضة عليهم في العمل، وبدأ الاعتراف بهم في جميع القوانين الحكومية، وحصلوا على مقعد في البرلمان الايراني، وأستبدلت الاجواء المتشددة الى نوع من التسامح الديني والمذهبي، وانعكس ذلك على حركتهم وانتشارهم في داخل ايران، فانتقل زرادشتيو القرى الى المدن الكبيرة وخاصة طهران.

إستمرت تحولات المجتمع الزرادشتي في عهد محمد رضا شاه(1941-1979) الذي سار على نهج والده في الارتقاء بالماضي الزرادشتي على التراث الشيعي في إيران، وقللت سياسة العلمنة من الحدود والتمايز بين المسلمين والاقليات الدينية وخاصة الزرادشت الذين لم يرفضوا الاندماج بل سعوا الى إنهاء آخر العوائق أمام الاندماج الكامل، وعززت تلك الإصلاحات في الممارسات الزرادشتية، عملية التجانس خلال مرحلة الاربعينيات والخمسينيات، فتخلى العديد من الزرادشت في طهران عن الكثير من ممارساتهم وعاداتهم، وإندمجت الزرادشتية مع الاتجاه العلماني والتحديث الجديد.

الكلمات المفتاحية: زرادشتيو ايران– السياسة القومية - الرابطة الزرادشتية – النشاط السياسي لزرادشت ايران.

Zoroastrians of Iran during the Pahlavi era (1925-1979)

Dr. Iqbal Abd Ibrahim Abbas Al Hilali
General Directorate of Education, Qadisiyah

Abstract:

Zoroastrians returned to the political and social scene, and the Zoroastrian religion spread during the first Pahlavi era (1925-1941), as the Pahlavi government sought to prosper Iran by modernizing it, and strengthening the sense of Nationalism pride, and paid great attention to the previous Iranian empires, and thus the Shah's goals coincided with the goals of Zoroastrianism, that national ideology and view of history aroused more interest in the mythical and ancient elements, and based on that, Iranian nationalism was built on pre-Islamic history, and the Zoroastrians were considered representatives of ancient Iran and received the necessary attention, and Reza Shah (1925-1941) benefited from the promotion of Zoroastrianism, in fact, strengthening minorities, especially Zoroastrians, was consistent with his national interests and not the prosperity of the ancient religion, but due to Nationalism policies and their implementation, ancient symbols and the Zoroastrian religion appeared officially and publicly The Iranian national identity was affected by the rule of the Pahlavi dynasty, and reached its maximum limits during the reign of Reza Shah. His policies were described as an attempt to crystallize an Iranian identity within the framework of a central state with specific ideas, merging the ancient past with the temptation of modernity. Therefore, he tried to reduce a large number of the population with their diversity to a narrow cultural scope, while adopting the Persian language and culture. Reza Shah and his successors applied the coercive approach in building the national identity to the religious and ethnic minority groups, who had to integrate into the general trend of Persian life and homogeneity in Iranian society and distance it from diversity, so that every individual in any religious or ethnic minority would become Iranian. This policy was practiced on the Zoroastrian community in Kerman, when the city was expanded and its walls and ancient cemeteries were destroyed, and as a result families of different religions lived side by side in it. The social and economic activities of the Zoroastrian community flourished, and they succeeded in commercial activities. Industry, trade and crafts came out of their form and got rid of the centrality of the market. The number of those who followed the path of priesthood decreased, and the authority of Muslim clerics shrank and diminished. Some of the restrictions imposed on them in work disappeared, and they began to be recognized in all government laws. They obtained a seat in the Iranian parliament, and the strict atmosphere was replaced by a kind of religious and sectarian tolerance, and this was reflected in their movement and spread within Iran, so the Zoroastrians of the villages moved to the big cities, especially Tehran. The transformations of the Zoroastrian community continued during the reign of Mohammad Reza Shah (1941-1979), who followed his father’s approach in elevating the Zoroastrian past over the Shiite heritage in Iran. The policy of secularization reduced the boundaries and distinction between Muslims and religious minorities, especially the Zoroastrians, who did not reject integration but sought to eliminate the last obstacles to full integration.

These reforms in Zoroastrian practices strengthened the process of homogeneity during the 1940s and 1950s, so many Zoroastrians in Tehran abandoned many of their practices and customs, and Zoroastrianism merged with the secular trend and the new modernization.

Keywords: Zoroastrians of Iran - Nationalism politics - Zoroastrian association - Political activity of Zoroastrians of Iran.

المقدمة:

اكتسب الزرادشت خلال العهد البهلوي موقعاً افضل من المرحلة السابقة، وفقا لأحد أيدلوجيات إيران القديمة، والعودة الى الذات في الحقبة البهلوية، تمتعوا بمزيد من التقارب الى السلطة، وسمح لهم بدخول البلاد في أوائل العهد البهلوي، وقدم رضا شاه دعماً خاصاً للأقلية الزرادشتية عندما دخل الساحة وبدعاية كبيرة، زرادشت (رسول الزرادشتية) كمظهر وطني، وأفيستا (كتاب الزرادشتيون المقدس) كتذكار قديم مهم، واهوارامزدا (الله الخير عند الزرادشتيون) باعتباره رمزاً للانتماء الى الهوية الايرانية، من خلال ذلك حصل على الدعم والموافقة على حكمه.

تناول البحث المدة الممتدة (1925-1979)، فأولها سقوط السلالة القاجارية، وتشكيل – الدولة البهلوية وتولي رضا شاه السلطة– وآخرها "1979" تغير- سقوط الأسرة البهلوية إثر الثورة الايرانية -، وأهمية الدارسة جاءت لكشف أثر التغييرات التي حدثت في الحكم البهلوي على المكانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لزرادشت إيران، لكشف الجهد الجماعي للأقلية الزرادشتية في تحقيق التقدم الاقتصادي والتعليمي والثقافي، الذي بقى بمنأى عن الدراسات الأكاديمية، فتلمست الجهد، ورصدت محطات التطورات وأنماط تنوعها الأثني، ووضع اليد على قياداتها ونُخبها وتتبع ما طرأ عليهم من تبدل وتغير، وما جرى بينهم وبين المجتمع الإيراني المسلم.

وللوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأقلية الزرادشتية، عزز البحث باستخدام المنهج التحليلي، الذي انطلق منه لأنه الاطار الجامع للجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتطورها على وفق الزمان والمكان المتحقق في الاقلية الزرادشتية.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور ثم أختتم بـ "خاتمة" وثبتت في نهايتها قائمة المصادر، وقد تناولت تلك المحاور التعداد المفصل لسياسية الحكومة البهلوية تجاه الزرادشت ومدى استفادتهم من تلك السياسة، على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذا جاء عنوان المحور الأول(السياسة القومية للحكومة البهلوية وموقف زرادشتيو ايران منها(1925-1979))، وجاء المحور الثاني بعنوان (زرادشتيو ايران أعضاء في الرابطة الزرادشتية المركزية في طهران)، تناول المحور الثالث(النشاط السياسي لزرادشت ايران خلال العهد البهلوي(1925-1979).

إعتمد البحث على مصادر متنوعة وكان من بين تلك المصادر كتاب(شرح حال رجال ايران قرن هاى 12 و13 و14) أي سيرة حياة الشخصيات المهمة في العهد البهلوي، لمؤلفه السيد مهدي بامداد ومن خلاله يمكن الحصول على السيرة الخاصة بالمسؤولين الزرادشت بشكل مفصل، وكتاب (تاريخ بهلوى وزرتشتيان) لمؤلفه جهانگير اشيدري، المتضمن معلومات قيمة حول تاريخ الزرادشت الايرانيين في العهد البهلوي، وكتاب تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين لمؤلفه ماري بويس، وكتاب (بين دارا والخميني استشكاف إشكالية الهوية القومية الايرانية)، لمؤلفه علم صالح وجيمس وارل، فضلاً عن مصادر أخرى عالجت محاور البحث.

شهدت الاقلية الزرادشتية في إيران خلال العهد البهلوي تغييرات على اوضاعها في مختلف الجوانب، لذا سوف نلتمسه في المحاور أدناه:

المحـــور الأول: السياســـية القوميـــة للحكومـــة البهلويـــة وموقـــف زرادشـــتو ايـــران منهـــا (1925-1979)

كـان المجتمـع الزرادشـتي فـي إيـران مـن بعـد الإسـلام يقـع تحـت ضـغوط شـديد، ومـع ظهـور السـلالة الصـفوية اصـبحت هـذه الضـغوط أكثـر شـدة مـن ذي قبـل[1]، ومنـذ الحركـة الدسـتورية إلـى تسـنم قائـد القـوات السـلطة والوضـع الجديـد السـائد لـم يكـن هنالـك حضـور كبيـر للزرادشـت فـي الأنشطة المختلفة الاجتماعية والسياسية[2].

إستمر المجتمـع الزرادشـتي علـى هـذا الحـال منـذ تلـك المرحلـة حتـى بدايـة حكـم السـلالة البهلويـة، فعنـد تسـنم رضـا شـاه السـلطة، اسـتعاد الجسـد النحيـل للزرادشـت روحـاً جديـدة، وإن عـودة ظهـور الزرادشـت الـى المشـهد السياسـي والاجتمـاعي فـي إيـران بعـد القـرن العشـرين وانتشـار الديانـة الزرادشتية في الفترة البهلوية الأولى يعد جزء من التحولات العديدة الحاصلة في هذه الحقبة أي خلال حكم رضا شاه(1925-1941)[3].

عنـدما أُجـرت انتخابـات الجمعيـة التأسيسـية علـى وجـه السـرعة، وبـدعم مـن الحكومـة بـدأت الجمعيـة أعمالهـا فـي 15 كـانون الأول 1925، وبعـد خطـاب الإفتتـاح الـذي ألقـاه رضـا خـان البهلـوي رئـيس الحكومـة المؤقتـة، وخـلال الاجتمـاع الـذي تـم عقـده، تـم انتخـاب(الأربـاب كيخسـرو شـاهروخ) لسـمة المضـيف، كمـا أُنتخـب ابنـه(ميرزا أفلاطـون) فـي منصـب السـكرتير[4]. وتـم تحديـد سـتة فـروع والتـي اختيـر ميـرزا افلاطـون فـي الفـرع الثـاني والأربـاب كيخسـرو فـي الفـرع الثالـث، والمجلـس المشـار اليـه تمكـن مـن تعـديل البنـود 36، 37، 38، 40، فـي الدسـتور فـي غضـون سـبعة أيام، ومنح النظام الملكي الدائم لإيران إلى رضا بهلوي وذريته الذكور[5].

وبحسـب نسـخة مـن وصـية الاربـاب كيخسـرو شـاهروخ حـول تسـنم رضـا شـاه السـلطة التـي كتبهـا فـي الحـادي والثلاثـين مـن كـانون الثـاني سـنة 1937 بعـد يـوم مـن الاحتفـال بالـذكرى المئويـة فـي قريـة فيـروز آبـاد:**" لقـد كُلفـت بإعـداد وتنظـيم الجمعيـة التأسيسـية التـي تشـكلت لتعـديل البنـود الأربعـة للدسـتور وانتخـاب بـديل للسـلطان أحمـد شـاه وفعلـت ذلـك علـى نحـو مـرض، لقـد تسـلمت قـرار المجلـس فـي انتخـاب رضـا شـاه بهلـوي قائـداً للقـوات ورئيسـاً للـوزراء ورأي المجلـس التأسيسـي فـي انتخـاب صـاحب السـمو رضـا شـاه بهلـوي للإمبراطوريـة الإيرانيـة، وقـد تـم تسـليمي هذا الفخر والشرف"**[6].

وبحسـب مـذكرات زوجـة رضـا شـاه (تـاج الملـوك)، فقـد تعـرّف علـى تـاريخ إيـران القديمـة والأقليـة الزرادشـتية مـن خـلال محمـد علـي فروغـي(1877-1942)، الـذي كـان يرجـع سـوء حـظ الإيـرانيين إلـى تواجـد العـرب حـول إيـران، وكـان يلقـن رضـا شـاه أن الزرادشـتية هـي أم كـل الأديـان الالهيـة والوحدانيـة، وتـم تقليـد الأديـان مـن الديانـة القديمـة فـي إيـران، وتحـدث فروغـي باسـتمرار عـن أمجـاد وعظمـة الماضـي الخـاص بـإيران، ووصـل الأمـر إلـى درجـة جعلـت رضـا شـاه يـرى أحلامـاً فـي الليـل عـن سـيروس وداريـوش الأخمينـي، ونقـل تلـك الروايـات جعـل فكـر رضـا شـاه يتغير تماماً[7].

سـعى رضـا شـاه بهلـوي لرخـاء إيـران عـن طريـق تحديثها، وعمـل فـي الوقـت نفسـه علـى تقويـة الشـعور بـالفخر بـالقومي، إذ أولـى الامبراطوريـات الايرانيـة السـابقة إهتمامـاً كبيـراً، وبهـذا فقـد تطابقت أهداف الشاه مع أهداف الزرادشت[8].

مثلـت القوميـة إحـدى الأيـديولوجيات الرئيسـية والأساسـية فـي حكومـة رضـا شـاه، والتـي ارتبطـت بتمجيـد وتجميـل إيـران القديمـة، ظهـرت هـذه الفكـرة لأول مـرة فـي عهـد القاجـار مـن قبـل المثقفين مثل، الميرزا آغا خان الكرماني، وأخوند زاده.

الأيديولوجيـة القوميـة الباحثـة عـن الأصـالة، تعتقـد أن التـاريخ المهمـش الحـالي يجـب أن يفسـح المجـال للمصـير الـديناميكي الـذي يجـب البحـث عنـه فـي الماضـي الـذهبي للأمـة، والـذي يطلـق عليـه سميث تسمية ديانـة الأمـوات المجيدة[9]، ومـن هـذا المنطلـق فـإن هـذه النظـرة والموقـف تجـاه التـاريخ يثيـران المزيـد مـن الاهتمـام بالعناصـر الاسـطورية والقديمـة، وعلـى هـذا الأسـاس فالقوميـة الإيرانيـة

مبنية على المعرفة القديمة لدى الإيرانيين وتاريخ قبل الإسلام وهو بالطبع تاريخ مجهول ومفقود ويحتاج الى اعادة استكشاف[10].

العقبة والمشكلة التي كانت موجودة في طريق تحقيق هذا الهدف والإيديولوجيا هي عدم وجود أي أثر للدين أو الخط أو أي شيء آخر من العصور القديمة لذا كان من الضروري إكتشاف البقايا الصغيرة وإبرازها، واستناداً على ذلك أُعتبر الزرادشت ممثلين لإيران القديمة وحظوا بالإهتمام اللازم[11].

وبدأ تمجيد النظام السياسي- الإداري الإيراني قبل الإسلام ودراسة السير الذاتية لشخصيات هذه الحقبة مثل الزردشت، وأردشير، وبابكان، وداريوش، وكورش، وتمجيدها والاهتمام بالتقاليد القديمة ودعم الحفريات والتنقيبات القديمة وتأسيس جمعية الآثار الوطنية سنة 1933 لترميم المصنفات وإنشاء متحف الأنثروبولوجيا، وتُعد الآثار من الأمثلة الواضحة لهذه النظرة الأثرية والاهتمام المتزايد بالآثار في هذه الحقبة[12].

كما تماشت محاولة (بيرنيا) في القيام بتأليف كتاب عن تاريخ إيران القديمة مع نفس الهدف والموقف التاريخي، إذ مثلت محاولة لتسليط الضوء على إيران قبل الإسلام وإبراز أهمية الزرادشتية، وكانت محاولة بيرنيا ضرورية لأنه كان يقارن أمجاد الملكية مع التشيع والتدين، وفي النهاية سيضع الدين الإسلامي في مأزق[13].

شاركت شخصيات إيرانية من غير الزرادشت في دعم الجهود الزرادشتية من أجل إحياء تاريخ إيران القديم وبعث التراث الزرادشتي من جديد، وكان على رأس هؤلاء د.إبراهيم پور داود (1886-1968) الذي بدأ بترجمة كتاب "الآفستا" بأجزائه المتعددة من اللغة البهلوية إلى اللغتين الفارسية والإنجليزية معاً بدعم سخي من المجلس الزرادشتي في إيران وبومباي- الهند، وتم طبع "الآفستا "اعتباراً من سنة 1926 حتى 1964، حيث اكتمل الكتاب[14].

على الصعيد اللغوي عزز رضا شاه وعدد من القوميين الفرس الحركة التي بدأت في القرن التاسع عشر لتقليل عدد الكلمات الأجنبية وخاصة العربية بهدف تطوير اللغة الفارسية النقية كلغة وطنية، في الوقت نفسه اختفت عن الأنظار اللغة الزرادشتية السرية في يزد وكرمان، وهي لهجة محلية تسمى (الداري)، (وهو مصطلح يشير في الواقع الى اللغة الأدبية الفارسية الجديدة)، وتطور اللغة الفارسية كرمزاً للهوية الفارسية هذا الأمر يرمز الى كسر الحواجز اللغوية القديمة بين الزرادشت وغيرهم من المتحدثين بالفارسية[15].

أولى رضا شاه الزرادشت اهتماماً خاصاً لدرجة أنهم اقترحوا ادراج السنة البهلوية بدلاً من السنة الهجرية، وهو التقويم الذي كان قد تم استبداله للتو من الهجري القمري[16]. وكان الاحتفال بالنوروز شعبياً ورسمياً إذ يعد هذا العيد رمزاً للهوية الايرانية وذلك لأن البهلويين أولوا تقاليد الايرانيين القدماء اهتماماً يفوق الوصف، ومثله أيضاً يحتفل الايرانيون بعيد بالمهرجان وشب يلدا[17].

وبعد ذلك تم إحياء اسم العائلة البارثية ووضع على رأس السلالة الجديدة واصبح اختيار الأسماء الإيرانية القديمة خاصة الملوك شائعاً بين أبناء الشعب[18]، حتى إنه خلال حفل تتويج رضا شاه طبعت صوره مع صور زرادشت، وكورش، وداريوس، وغابت تماماً الرموز الإسلامية عن تلك الصور[19]، وبعد أن وافق المجلس وتحت ضغط كيخسرو على إستخدام الأسماء الزرادشتية لأشهر التقويم الشمسي الذي استبدل للتو[20].

وفي هذه الفترة جاء الزرادشت وهو المظهر الوطني، وأفيستا كتذكار مهم، وأهورا مزدا دليلاً على الإصالة الايرانية الى الساحة مع الكثير من الدعاية[21]. كذلك حضور الشخصيات المعروفة تاريخياً في وضع حجر الاساس الخاص بثانوية فيروز بهرام عزز من عملية حب الماضي والتاريخ، بالإضافة إلى رابيندرانات تاغور الشاعر الهندي الشهير والشخصيات العلمية والسياسية، كان رئيس الجمعية الزرادشتية في بومباي دين شاه الايراني سليسيتر ايضاً موجوداً[22].

وبقدر ما حاول رضا شاه تقوية الاحساس بحب العصور القديمة، فقد استفاد من الترويج للزرادشتية، وفي الواقع تقوية الأقليات وخاصة الزرادشتية كان متسقاً مع اهتماماته القومية وليس ازدهار الدين القديم، لكن بسبب السياسات القومية وتنفيذها فقد ظهرت الرموز القديمة والديانة الزرادشتية بشكل رسمي وعلني وظهورهم مرة اخرى يكاد بمثابة الإرتباط بين العظمة القديمة المفقودة والمواجهة مع التخلف الإيراني[23].

أدخل الشاه في سنة 1934 تدريس أفستا وفلسفتها الى كلية الآداب في طهران، وزين الأبنية الحكومية بشعارات زرادشتية وصور الآلهة المجنحة من العصر الأخميني، كما أصدر برلمان إيران قانوناً ينص على المساواة ويعاقب كل من يتطاول على الزرادشت، وساهمت الحكومة في تدعيم العلاقة بين زرادشتو إيران وزرادشتيو الهند(البارسيون)، أهدى مجلس البارسيين حينها نصباً تذكارياً للفردوسي بمناسبة مرور ألف عام على مولده.

صدرت في عهده مجلات ودوريات زرادشتية، وبرامج إذاعية حول تاريخ الزرادشتية المجيد، إذ بذلت العائلة البهلوية والنخبة الحاكمة جهوداً كبيرة وهادفة لتحويل الزرادشتية سنداً يعتمد عليه[24].

وبناءاً على تلك الاجراءات كان رضا شاه اكثر اهتماماً ودعماً لوضع الزرادشت الذين هم أوصياء دين أجداد وأبناء إيران النبلاء، وملئهم بحنانه الملكي ووضع المرهم على جروحهم البالية وأنعش قلوبهم الذابلة بالحنان والمحبة الأبوية وإزال الحرمان عنهم وأعلن المساواة في الحقوق، وعلى عكس القدماء جعل الزرادشت حكاماً على أرضهم، وأزال الظلم عنهم إذ أصبح بامكانهم الالتحاق بالخدمة في الجيش واحتلوا المكانة المهمة في الدوائر الحكومية[25]، ومنحهم اهتماماً خاصاً لدرجة أنه قال: أنتم دائماً تحت حمايتي، وإذا كان لديكم أدنى مشكلة ارسلوا لي ببرقية وسوف ازيح عنكم المتاعب على الفور كما أمر قادة الجيش بتوظيف المزيد من الزرادشت[26].

تأثرت الهوية الوطنية الايرانية الى حد عميق بحكم الاسرة البهلوية، وبلغت عملية التأثر أقصى حدودها مدة حكم رضا شاه، وقد وصف جعفريان سياساته باعتبارها محاولة(لبلورة هوية ايرانية في إطار دولة مركزية لها أفكار محددة دمج الماضي التليد مع غواية الحداثة)، حاول رضا شاه أن يختزل عدداً كبيراً من السكان بتنوعاتهم العديدة في نطاق ثقافي ضيق، لكن هذا الامر عسير، الا إن ادماج الاثار السلبية للحداثة والاعتماد على الماضي الذي بدا للكثير بانه بعيداً عن الحاضر، مع تبني اللغة والثقافة الفارسية كان يعني احتمال خلق المنهج الفوقي في بناء القومية.

جادل علي تونا كويوجر، في شرحه لعملية بناء الأمة:" **باعتبارها مجموعة من الولاءات ومصادر للهوية والسياسية، تبنى الامم بفاعلية وغالبا بعنف، من خلال دولة مركزية حديثة، وكما تذهب التحليلات البنائية للامم والقوميات، فان الأمم لا تصنع دول وقوميات، بل العكس هو الصحيح**" [27].

طبق رضا شاه وخلفاؤه النهج القسري في بناء الهوية القومية على مجموعات الاقليات الدينية والقومية التي كان عليها الاندماج في التيار العام المتفرس(من الفارسية) للحياة الايرانية، كما وصفت إليز سانساريان Eliz Sanasarian، سياسة الحكام البهلويين المتعلقة بالاقليات الدينية والقومية –الاثنية بانها تشكلت بالسعي وراء صبغ التجانس على المجتمع وإبعاده عن التنوع، كي يصبح كل فرد في أية اقلية دينية أو اثنية " إيرانياً"[28]، فقد أبقى رضا شاه على المؤسسة الملكية وأكد على الماضي من خلال تعظيم الامبراطوريات الفارسية العريقة، وبالتالي خلق مزيج غريب من القديم والحديث، كما سعى الى تقليص سلطة المؤسسات الدينية وملاك الاراضي والحكام المحليين في مناطق الاقليات عن طريق إعادة تشكيل الهوية الوطنية للدولة ومركز السلطة وتطبيق المزيد من الحداثة، وفي سعيها وراء الحداثة والقومية، تم تغيير اسم البلاد من فارس الى ايران (ارض الآريين)، لكي يعيد التأكيد على تفوق العرق الآري على الامم المجاورة، وتم استبدال التقويم الاسلامي بالتقويم الفارسي الشمسي بهدف ابعاد افكار

الفارسية عن هوية العرب الذين القي عليهم اللوم في الخطاب القومي بفرض الاسلام بالقوة على الشعب الايراني، رافقت تلك التغييرات مع الاحتفاء بالملكية والتأكيد على الماضي، وربما افضل تمثيل لذلك هو تبني رضا شاه لقب "شاهنشاه آريامهر"، كي يربط نفسه اكثر بملوك بلاد فارس القدامى، كما إمتدت تلك التغييرات على تبني لقبهم القبلي "بهلوي"، كي يعكس شكلاً مرغوباً من القومية، إذ انه أسس للترويج للقومية الايرانية البهلوية باعتماده على اسس ثلاث، هي الحداثة، والتفريس، وتعظيم الماضي الزرادشتي الوثني[29].

إتضحت ملامح الضغوطات المفروضة من قبل الوطنية والعلمانية في القرن العشرين في مدينة كرمان بشكل عام والمجتمع الزرادشتي بشكل خاص، عندما أمرت الحكومة المركزية بجمع مبالغ طائلة في مدينة كرمان، وتوسعة المدينة وعلى وجه الخصوص مركز المدينة من الشمال والشرق، ودمرت الأسوار والمقابر القديمة التي كانت تطوق المدينة وتمنع توسعتها، وتعد تلك التوسعة من القضايا المهمة والاساسية في كرمان. اتسعت المدينة من الجانب الآخر من الاسوار الضيقة وهبطت اسعار الأراضي، وقل عدد الساكنين في المنازل الجديدة، بالمقابل بدأت الازقة الضيقة القديمة تختفي خلال التوسعة، وكانت العوائل ذو الديانات المختلفة تسكن جنباً الى جنب، إذ كان 60% من سكان حي الزرادشت من الطائفة ذاتها، و30% تشكلها عوائل مسلمة[30].

تلك الاجراءات تسببت في حدوث تغييرات ايجابية في المدينة إذ بدأت أهمية المساجد تتضائل لدرجة انها لم تعد المركز الرئيسي للأنشطة الاجتماعية، في الوقت نفسه خرجت الصناعة والتجارة والحرف من شكلها وتخلصت من مركزية السوق وتم إنشاء محلات حديثة في الشوارع الواسعة في المدينة، ومع تزايد التسهيلات في النقل وتوفر الأمن، بدأت الشريحة المتسلطة في مركز المدينة تفقد سلطتها وإنتقلوا جميعهم الى الأطراف، الأهم من ذلك بالنسبة للمجتمع الزرادشتي هو إنكماش وتضائل سلطة رجال الدين المسلمين وإستبدالهم بالقضاة العدليين، والإداريين، والقادة السياسيين والتدريسيين في الدولة، وإختفت بعض القيود التي كانت مفروضة عليهم في العمل وبدأ الاعتراف بهم في جميع القوانين الحكومية بعد أن حصل أحد أبناء الطائفة على مقعد في البرلمان الايراني وأستبدل الاجواء المتشددة في كرمان الى نوع من التسامح الديني والمذهبي[31].

إتضحت تلك التغييرات على حركة انتشار الزرادشت في إيران، فقد هاجر زرادشتيو القرى الى المدن الكبيرة في المحافظات ومن كان يسكن في كرمان انتقل الى طهران، ولم ينتقلوا الى الحي الخاص بطائفتهم في طهران بل انتشروا في انحاء المدينة، وهذا الامر ساعد تعزيز أسعار الأراضي والحركة الاقتصادية، تضاعفت موجة الهجرة في بداية سنة 1940 لدرجة خلو العديد من القرى من أبناء الطائفة الزرادشتية، مثل صوبا، مهن، وقناغستان، فلم يوجد أثر لأي شخص زرادشتي رغم آثار معابدهم كانت شاخصة، انعكست تلك الهجرة على أعداد الزرادشت في طهران، فبعد أن بلغ في سنة 1930 المئات فقط، أصبح ألوفاً، وقد أظهر تواجد أبنائهم في المدارس ازدياد أعداد الطائفة مقارنتاً بالمناطق والقرى الأصغر[32]، رغم ذلك نفوس كرمان في النصف الأول من القرن العشرين تراوح بين أربعين الف وستين الف نسمة، رغم هجرت عدد ملحوظ من مالكي الأراضي والتجار الى طهران[33].

تلك الوحدة في الدين والثورة المجتمعية التي حصل عليها الزرادشت في هذا المجتمع المتحرر في القرن العشرين لم تأتي بسهولة، فمثلاً إستبدلت مقابرهم القديمة والمظلمة بمقابر حديثة، وهذا الأمر يعني إنقطاع الراديكاليين عن العقائد الزرادشتية، وهدفها العمل بالأمور الصحية الحديثة تزامناً مع اندماج الزرادشت في الحركة الحياتية للايرانيين، لذا إختفت العديد من العقائد والافكار والعبادات الخاصة بهم " السلسال المقدس" الذي يعد مهماً للزرادشت كأهمية الصليب لدى المسيحيين إذ لم يتم استخدامه كالسابق، كما أن البعض من طقوسهم كانوا يؤدوها في المعابد لكن قلة ما يحضرون لتأدية تلك الطقوس، وعند اختيار الكاهن لم يحضر المراسيم من المرشحين الا القليل، فالشباب الزرادشتي فضل الانخراط في الأعمال التي تدر

أرباح طائلة، وخير دليل نستند فيه على ذلك، المقولة التي قالها زعيمهم الروحي إذ قال:" لم يعد لدى الزرادشت الوقت لتأدية الطقوس الدينية الخاصة بهم"[34].

فضل الزرادشت حياة العاصمة خلال الاربعينيات، لأنها امتازت بميزات جعلت من الحياة في طهران جذابة وذات أنماط مختلفة، ففيها عاشت شعوب وطوائف مختلفة، ولم يشعر الزرادشت فيها بأي تمييز ديني، فبعد ضعفت التجارة بسبب استقلال الهند، وكذلك الجفاف الذي ضرب ايران على مدار عدة سنوات مما ادى الى نقص مداخيل الاقتصاد الزراعي وبالتالي الى هجرة الفلاحين وترك قراهم والبحث عن مصدر رزق في المدن.

ونتيجة لذلك بدأت الهجرة التدريجية نحو شمال ايران، وبين سنتي 1945 و1965 تناقصت أعدادهم الى النصف في مدينة يزد، بينما إزدادت النسبة في طهران، وانخفض عدد رجال الدين أيضاً بشكل كبير مقارنة بالثلاثينيات التي تجاوز عددهم المئتين، كما اختفى بينهم لقب رئيس الكهنة "داستوران داستور" إذ فقدوا سلطتهم القديمة في يزد ولم يملكوا أي سلطة في طهران لأن أغلب الكهنة عند وصولهم الى طهران مع ابنائهم مارسوا مهن مدنية، وفي كرمان أيضاً إنخفضت أعدادهم مقارنة مع اعدادهم في شمال البلاد، إذ تركت آخر عائلة زرادشتية فلاحية القرية سنة 1962، وبقى فيها ثلاثة أو أربعة كهنة[35].

استمرت احوال الطائفة الزرادشتية في الإزدهار وانضم الكثير منهم للحكومة لدرجة إن أحدهم المدعو(فرهنج مهر) إرتقى في المناصب حتى أصبح نائباً لرئيس الوزراء، كان زرادشت ايران ناجحين خاصة في الأعمال التجارية، نتيجة لذلك تناقصت أعداد من يسلكون درب الكهنوت وهي مهنة أجرها زهيد وتتطلب وقتاً طويلاً في تعلم نصوص مكتوبة باللغة الأفستية القديمة، لذا أراد الزرادشت الهرب من حياة الفقر ليصبحوا أطباء وتجار بدل الكهنة، خالج الكثير من الزرادشت هذا الشعور مما تناقصت اعدادهم خاصة في يزد ففي ثلاثينيات القرن العشرين بلغ عددهم مائتان وبحلول سنة 1964 انخفضت أعدادهم حتى بلغت اقل من العشرة[36].

بلغ عدد الزردشت حسب احصائية سنة 1956 (15723) نسمة اغلبهم يتواجدون في مدن طهران، ارومية، قزوين، كرمان، نجف آباد' ويزد، وعدد قليل منهم يقيمون في مدن كبيرة مثل اصفهان، شيراز، ومشهد[37].

هكذا إنتقلت السلطة الى المدنيين بشكل أسرع وأكمل، وبقدر تركيز الأموال والمصانع في طهران كان لـ " انجومان الزراشت" في طهران دوراً ريادياً، انجومان طهران، هو مجلس مدني مارس الاجراءات الاجتماعية والخيرية بشكل أساس، كان التقليديون الاصلاحيون من ضمن الاعضاء المنتخبين، لأن الكثير من الزرادشت المحافظين سعوا بكل قواهم للحفاظ على التقاليد القديمة ضمن ظروف الحياة المدنية الجديد، وبالعكس منهم سعى الاصلاحيون الى اقناع الجماعة بتحويل الزرادشتية الى "ديانة عقلانية"، وإلغاء الكثير من العبادات والطقوس، فأسسوا جمعية لأجل البحوث والمناقشات، وطبعوا الكتب والمنشورات، وارسلوا المحاضرين الى "يزد" و "كرمان" ليقنعوا أقرانهم الزرادشت بضرورة التقدم والتحديث، وفي السبعينيات أخذوا بإرسال ابنائهم الى المعسكرات الصيفية ليتعرفوا عن قرب الى الحياة المعاصرة[38].

إستمرت التحولات المجتمع الزرادشتي خلال عدة سنوات من العصر العلماني لمحمد رضا شاه(1941-1979) إذ عزز الشاه الجديد سلطته بما يكفي لتحدي السلطة الاسلامية إذ نهج نهج والده وأكد بشأن الارتقاء بالماضي الزرادشتي على التراث الشيعي في ايران، كما تصدى في نهجه هذا الى الكثير من الشكاوي المتعلقة بالتغريب غير المبرر، فقد تبنى الكثير من رموز الامبراطوريات ما قبل الاسلام ليعلن شرعيته، فعندما افتتح الثورة البيضاء نحت مبادئها في الصخر كما فعل الملوك الزرادشت قبله، كما أن محمد رضا شاه دائماً يعزز رسائله ونداءاته للشعب الايراني باقتباسات ومقتطفات من أفستا، وكثيراً ما يستشهد بتعاليم زرادشت القديمة وبقوانينه العادلة.

قللت سياسة العلمنة التي إستمر بها محمد رضا شاه من الحدود والتمايز بين المسلمين والاقليات الدينية بما فيها الزرادشت، إذ وصل به الأمر الى المجال المحلي على سبيل المثال وضع قانون حماية الاسرة لسنة 1967، ولأول مرة تخضع الاقليات لجميع جوانب القانون الوطني تقريباً، لم يرفض الزرادشت هذا المستوى الكبير من التكامل بل سعوا الى إنهاء آخر العوائق المتبقية أمام الاندماج الكامل كالوصول الى مناصب وزارية وقضائية.

عززت تلك الإصلاحات في الممارسات الزرادشتية عملية التجانس خلال مرحلة الاربعينيات والخمسينيات، وتخلى العديد من الزرادشت في طهران عن الكثير من الممارسات والعادات التي انتقدها المصلحون البارسيون، وإندمجت الزرادشتية مع الاتجاه العلماني والتحديث الجديد، وإمتدت تلك الموجة من التغيير تدريجياً الى الأقاليم الاخرى[39].

في مطلع 1979 أطاحت الثورة بشاه إيران وأعلنت عن جمهورية إيران الاسلامية وأقر في نفس السنة دستوراً جديداً، وبموجب المادة 19 تم الاعتراف بالزرادشتية الى جانب الاقليات الاخرى[40].

المحور الثاني: زرادشتيو ايران أعضاء في الرابطة الزرادشتية المركزية في طهران

ساندت الجمعية الزرادشتية تحت قيادة (الأرباب كي خسرو شاهروخ) رضا شاه، فقد لاقت الأنشطة السياسية الدعم المادي والمعنوي من قبل الفرس في الهند [41]، فمثلاً أثناء عودة قائد القوات من خوزستان كانت الرابطة الزرادشتية في طهران في الدورة التاسعة برئاسة الارباب كيخسرو شاهروخ، قد حصلت على الإذن من دائرة النظمية لبناء قوس نصرت للترحيب برضا شاه، وتم تقديم الهدايا المرسلة من الفرس في الهند(البارسيون) والزرادشت في طهران، إنبوباً خاصاً مصنوعاً من الفضة وعلبة فضية جميلة جداً بخطاب تم إعداده بخط جميل تم تقديمه له[42].

من خلال العلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين رضا شاه والأرباب كيخسرو شاهروخ، تم توقيع اعضاء في الرابطة الزرادشتية ورئيس الرابطة كيخسرو شاهرخ، ومما يدل على تلك العلاقة الوثيقة تواجد رضا خان في منزل الأرباب كي خسرو، ونقلاً عن الاجتماع من الدورة الثانية والسبعين من الدورة التاسعة للجمعية الزرادشتية: **"وفقاً للوقت الذي تم تعييني من قبل السيد قائد القوات ورئيس الوزراء فصباح اليوم الموافق السادس من شهر شباط قام فخامته بزيارة منزل الارباب كيخسرو، رئيس الجمعية المحترم وهناك بحضور من أعضاء الجمعية ومجموعة من أعضاء الطائفة المحترمين، فقد أعرب فخامته عن تعاطفه ومحبته للجماعة الزرادشتية كذلك أعرب عن شكره للسيد كيخسرو"**[43].

نال الارباب كيخسرو الشرف من قبل الزرادشت في إيران لتهنئة فخامة رضا خان ولنقل فرحة وسعادة الزرادشت، وهذ ما نقله (سهراب سفرنك) أحد اقارب وزملاء الأرباب كيخسرو شاهرخ الذي كان حاضراً في منزل الأرباب ذلك اليوم، قائلاً **:" لقد قال قائد الجيش إن مستوى رفقتكم وولائكم اللذان يمثلان ذخائر أجدادكم لا يخفى على أحد لأنكم من أبناء هذه الأرض ومن النبلاء والشرفاء والنجباء فيها"**[44].

رغم العلاقة الوطيدة التي حافظ عليها كيخسرو شاهروخ مع رضا شاه، لكن يعتقد أن رضا شاه أمر باغتياله في سنة 1940، حدث ذلك عندما نشر بهرام إبن شاهروخ[45] دعاية المانية من برلين تضمنت تصريحات تنتقد الشاه[46].

المحور الثالث: النشاط السياسي لزرادشت ايران خلال العهد البهلوي(1925-1979)

على الرغم من عدم قدرة الزرادشت على شغل مناصب عليا داخل المؤسسات الحكومية، إلا أن عددا قليلاً منهم تمت ترقيتهم في كثير من الأحيان الى مناصب عليا، على سبيل المثال تم انتخاب الأرباب فريدون الزرادشتي، وبوزورغ مهر اعضاء في مجلس مدينة طهران، كما عُين إثنان من الجنرالات الزرادشتية وعدد من رؤوساء الإدارات الزرادشت داخل الوزارات، وعلى وجه الخصوص شغل فرهنك مهر مناصب حكومية رفيعة المستوى، منها مدير التأمين الوطني، والنائب العام لوزير المالية، ومستشار جامعة بهلوي في شيراز ثم جامعة طهران[47]،

يرجع سبب ارتقاء فرهنك مهر في مثل تلك المناصب الى صداقته مع رئيس الوزراء حسن علي منصور(1923-1965)، التي نشأت خلال سنوات دراستهما في مدرسة فيروز بهرام الثانوية،

تم انتخاب فهرنجيس شاهروخ يكانكي سكرتيراً لجمعية المرأة الايرانية الوطنية(1922-1933)، التي تأسست جنباً الى جنب مع الجمعية الثقافية الايرانية القديمة والمنظمة الوطنية للحرف اليدوية في ايران[48].

شجع عدم الرضا عن القيادة الزرادشتية المحافظة والحذرة، بعض الشباب المهنيين على الانخراط سياسياً داخل المجتمع الايراني فقد أكسبهم نجاحهم على المستوى الوطني مكانة محلية، ليس من المستغرب أن تواجه القيادات داخل الجمعية نقل السلطة الى هؤلاء، تأجيل الانتخابات وبعض التلاعبات الاخرى، ومع ذلك فاز المهنيون ولاسيما فرهنك مهر ورستم باركي[49].

أدى فوزهم في الانتخابات الى تحول كبير في قيادة الجمعية والمجتمع، ففي سنة 1939 شكل التجار 66% من أعضاء الجمعية، بعد بضع سنوات بدأت في استيعاب النمو في اعداد المهنيين من خلال تشكيل لجان استشارية اعضائها في الاساس من الاطباء وغيرهم من المهنيين، بعد انتخابات 1966 النسبة المئوية للتجار الزرادشت في الجمعية اقل من 30% مما يعكس التوجه والتكوين المتغيرين للسكان الزرادشت[50].

رغم ذلك لكن لايزال هناك عدد قليل من التجار النشطين اصحاب المؤسسات الخيرية أبرزهم مؤسسة رستم غيو التي تأسست سنة 1958، والأخوين (مهرفر، فريدون الزرادشتي).

تولى اسفنديار يكانكي رئاسة الجمعية لفترة وجيزة وتولى منصب في البرلمان للمدة (1963 - 1972)، لم يكن من فاعلي الخير فقط، بل اقام علاقات وثيقة مع النخبة المسلمة وتبرع بخدمات الري للقرى المسلمة، وعزز صورة الكرم والامانة الزرادشتية، وبعد وفاته سنة 1972 استأنف القيادة المحترفون من الزرادشت.

في ظل اولئك الاصلاحيون زادت منظمات المجتمع خلال الستينيات والسبعينيات بقيادة فرهنك مهر، وكان معظمها مهنية مثل جمعية طلاب الجامعات الزرادشتية، نادي الاطباء، نادي المهندسين، نادي خريجات الجامعات[51].

ادى عدم التركيز على الطقوس الدينية الزرادشتية الى خفض مستوى الاداء والمشاركة في الاحداث الاجتماعية الزرادشتية سوى فرصة ضئيلة للتعرف على لاهوتها، ولم تكن لدى الشباب[52].

بدأ تنبؤ العديد الباحثين في التاريخ الزرادشتي بزوال الزرادشت الايرانيين، وخاصة ريتشارد فراي الباحث البارز في التاريخ الزرادشتي بأن الزرادشتية اصبحت من بقايا الماضي، واستنكر الزرادشت كبار السن تدهور الاحتفالات الدينية والعائلية وتبسيطها بين جيل الشباب المتعلم وجهلهم بلغة داري، وفقد الاهتمام بالثقافة الزرادشتية بشكل عام.

وهكذا بدا بأن تحديث وعلمنة المجتمع، قلل بدرجة كبيرة من التحيز الاسلامي ضد الزرادشت، وفي الوقت نفسه كان مسؤولاً بشكل متناقض عن تزايد العلمنة واستيعاب الزرادشت أنفسهم، ليس هناك ادنى شك بان المجتمعات الزرادشتية المتماسكة في يزد وكرمان اختفت فلم يكن قريون زرادشت في يزد وكرمان بسبب الهجرة الى طهران أو اعتناق الاسلام والبهائية، وفي طهران ايضاً لم تكن هناك احياء صغيرة متجانسة[53].

جدول رقم(1) ممثلي الاقلية الزرادشتية في الدورة الرابعة والعشرين لمجلس الشورى الايراني(1906-1978) [54].

ت	اسم النائب	الدورة النيابية
1	ارباب جمشيد	الدورة النيابية الاولى
2	ارباب كيخسرو شاهرخ	الدورة النيابية الثانية حتى الحادية عشرة

3	رستم غيو	الدورة النيابية الثانية عشر حتى السادسة عشر، والثامنة عشر حتى التاسعة عشر
4	اسفنديار يكانكي	الدورة النيابية العشرين حتى الثالثة والعشرين (1963-1972)
5	بوذر جمهر مهر	الدورة النيابية الثالثة والعشرين الى الرابعة والعشرين

جدول رقم(2) نائب الاقلية الزرادشتية في سبع دورات من مجلس الأعيان(1949-1978) [55].

ت	اسم النائب	الدورة الانتخابية	الدائرة الانتخابية
1	رستم غيو الزرادشتي	الدورة الرابعة	طهران

الخاتمة:

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

- أدى التناقض الدائم في الخطابات الاسلامية والقومية على مدار القرن العشرين على وجه الخصوص، الى توتر فهم ايران لذاتها، وسبب ذلك هو أن الخطابات القومية في ايران بنيت على أساس تمجيد تراث ما قبل الاسلام والذي صور على أنه مصدراً اصيلاً للهوية الايرانية، وقد إعتمدت الحكومة البهلوية هذا الخطاب، لتعزيز هيبة النظام الملكي واعادة تعزيز الشعور بالقومية الإيرانية، وتبنت مشاعر معادية للإسلام والطرف الاخر معاً، وحاولت أن تؤسس لهوية شعب على أساس الثقافة واللغة الفارسيتين، باعتبارها تجسيد حديث للماضي الايراني التليد.

- نظراً لاهتمام حكومة رضا شاه بتعزيز القومية في إيران، تم احترام الديانة الزرادشتية كديانة قديمة في إيران أكثر من المرحلة السابقة، وسمح للزرادشت بالدخول الى ايران، وزاد الفرس في الهند(البارسيون) من استثماراتهم في التحديث وفي شتى المجالات ولاسيما في بناء المدارس ونموها.

- تمكن زرادشت إيران، وبمساعدة الأرباب كيخسرو شاهرخ بالإستفادة من موقعه السياسي المتميز خلال العهد البهلوي الأول، من التمتع بدعم الدستور والحكومة ومواصلة الاصلاحات الاجتماعية والثقافية في بلادهم، والحصول على حقوق متساوية مع أبناء وطنهم من المسلمين، وإستطاعوا إرسال ممثلاً من بينهم للجمعية الوطنية في طهران، عندما تم انتخاب الأرباب كيخسرو شاهرخ ليكون ثاني ممثل للزرادشت في الجمعية من الدورة الثانية الى الدورة الثانية عشر، وحاول بدوره ولسنوات عدة تحسين الوضع الاجتماعي لأبناء طائفته في عقلية المجتمع المسلم في تلك الحقبة.

- مع وصول رضا شاه الى السلطة وتقليل الضغوطات الاجتماعية المفروضة على المجتمع الزرادشتي في ايران وزيادة الدعاية الحكومية والترويج من اجل تعزيز الفكر القديم في ايران، توسعت الانشطة الثقافية، من قبل عدد قليل من الرأسماليين الزرادشت من أجل التعريف بالثقافة والحضارة الايرانية القديمة والحصول على معلومات حول الصناعة والتجارة الايرانية.

الهوامش:

(1) كيخسرو شاهروخ، يادداشتهاى ارباب كيخسروشاهرخ، به كوشش جهانگير اشيدري برچم، تهران: 1355، ص 77.

(2) جهانگير اشيدري، تاريخ بهلوى وزرتشتيان، تهران: ماهنامه هوخت، (١٣٥٥) ن، ص6.

(3) همان منبع، ص6.

(4) جهانگير اشيدري، منبع قبلي، ص100.

(5) ذبيح الله قديمى، تاريخ 25 سالة ارتش شاهنشاهى ايران، تهران،آريان، 1326، ص105.

(6) كيخسرو شاهروخ، منبع قبلي، ص3.

(7) تاج الملوك پهلوى، خاطرات ملكه بهلوى، مصاحبه كنندگان مليحه خسروداد وديگران، ج2، تهران: به آفرين، 1380،ص87-88.

(8) ماري بويس، تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين، ترجمة: خليل عبد الرحمن، مراجعة:خالد جميل محمد، مركز الدراسات الكوردية، السليمانية،2010، ص248.

(9) دی انتونی اسمیت، ناسیونالسیم: نظریه، ایدئولوژی، تاریخ، ترجمه: منصور انصاری ویراستار رضا خلیلی، ج1، تهران:تمدن ایرانی، 1383، ص 187.
(10) داریوش آشوري، ما و مدرنیت، چ1، تهران، 1376، ص-188.
(11) استفانی کرونین، رضا شاه وشکل گیری ایران نوین، ترجمه مرتضی ثابت فر، تهران، جامی، 1382 ،ص 2012- 2013.
(12)همان منبع، ص 2012- 2013.
(13) محمد علی تهرانی کاتوزیان، دوله و جامعه در ایران، انقراض قاجار واستقرار بهلوی، تهران: مرکز، 1384، ص 126: 125.
(14) فرست مرعي، المستشرقون وتأثيرهم على انبعاث الديانة الزرادشتية في التاريخ المعاصر، 2020/10/5، **ص1-2.**
(15)ZOROASTRIANS IN IRAN iv. Between the Constitutional and the Islamic Revolutions.

على الرابط أدناه:

https://www.iranicaonline.org/articles/Zoroastrians-in-Iran-04
(16) حمید بصیرت منش،علما و رژیم رضا شاه- نظری بر عملکرد سیاسی وفرهنگی روحانیون در سال های 1305 تا 1320، تهران، عروج، 1376، ص42.
(17) يحيى داود عباس، الهوية الايرانية، جامعة الأزهر، ص66.
(18) جهانگير اشيدري، منبع قبلي، ص69.
(19) ماري بويس، المصدر السابق، ص248.
(20) المصدر نفسه، ص248.
(21) حميد بصيرت منش، منبع قبلي، ص157.
(22) پرویز رجبي، معماری ایران در عصر پهلوی، تهران دانشگاه ملی ایران، 1355، ص78.
(23) مصطفى كياني، تأثيرات باستانگرایی بر معماری دوره پهلوی اول، مجله تاریخ معاصر ایران، ش32، 1383، ص ص58-59.
(24) ماري بويس، المصدر السابق، ص248.
(25) جهانگير اشيدري، منبع قبلي، ص 132.
(26) همان منبع، ص137.
(2 7) علم صالح وجيمس وارل، بين دارا والخميني استشكاف إشكالية الهوية القومية الايرانية، ترجمة: محمد العربي، الاسكندرية، مصر ، وحدة الدراسات المستقبلية ، 2016، ص29.
(28)Eliz Sanasarian Religious Minorities in Iran , Cambridge University Press ,2000,p5.
(29) علم صالح وجيمس وارل، المصدر السابق، ص30-31 و33.
(30) همان منبع، ص ص97-98.
(31) همان منبع، ص ص98.
(32) چارلز عیسوی، تاریخ اقتصادی ایران در عصر قاجار 1332-1215،ترجمه یعقوب آزند، تهران، 1362، ص ص97-98.
(33) همان منبع، ص ص97-98.
(34) همان منبع، ص ص97-98.
(35) ماري بويس، المصدر السابق، ص248.
(36) جيرارد راسل، ورثة الممالك المنسية ديانات آفلة في الشرق الاوسط، ترجمة: اسماء عزب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص126.
(37) اقبال قاسمی پویا، مدارس جدید در دورهء قاجاریه، مرکز نشر دانشگاهی، تهران، 1377، ص100.
(38) ماري بويس، المصدر السابق، ص248.
(39)ZOROASTRIANS IN IRAN iv. Between the Constitutional and the Islamic Revolutions.
(40) ايلينا دراشنكو، الزرادشتيون في ايران، ترجمة: خليل عبد الرحمن، ط1، دمشق، 2007،ص ص185،161.
(41) كيخسرو شاهروخ، منبع قبلي، ص 77.
(42) جهانگير اشيدري، منبع قبلي، ص 56-57.
(43) همان منبع، ص70.

(44) جهانگير اشيدري ،"خانه تكانى آقاى سهراب سفرنک"، هوخشت، شماره 4، 1352، ص24.
(45) بهرام إبن شاهروخ: نجل ارباب كيخسرو شاهرخ، عمل في إدارة الاعلام الالماني في برلين، وكان مذيعا للاخبار باللغة الفارسية، وجه انتقادا للحكومة الايرانية، وقد أثار هذا الأمر سخط الملك، وعلى أثر ذلك تم القاء القبض عليه في يوليو 1319 خلال حفل زفافه وبادروا بقتله في تلك الليلة، والقوا بجثمانه في الطريق الذي يوصل الى منزله. للمزيد: ينظر، مهدى بامداد، شرح حال رجال ايران قرن هاى3ج شسم، جاپ چهارم،(1371) ، ص179-180؛ جهانگير اشيدري،" خانه تكانى آقاى سهراب سفرنک" ، ص24.
(46) Fakhreddin Azimi, *Quest for Democracy in Iran: A Century of Struggle against Authoritarian Rule*, Cambridge, Mass., 2010. p. 461.
(47)Rostam Amigh Interview, by Janet Kestenberg Amighi, Kerman, 21 August 1972,
, p256 ؛ Lylah Alphonse, *Triumph over Discrimination: The Life Story of Farhang Mehr*, Mississauga, Ont., 2000.p30.
(48)Lylah Alphonse, op. cit,p47
(49)Ibid, p48-56
(50)Rostam Amighi, , op. cit p207,256.
(51)Ibid,p372..
(52)Monica M. Ringer, *Pious Citizens: Reforming Zoroastrianism in India and Iran*, Syracuse, N.Y., 2011.p273.
(53)Mary Boyce, *A Persian Stronghold of Zoroastrianism*, London, 1977.p9.
(54) منوچهر نظرى، اقليت هاى دينى در برلمان ايران (1285-1399ش) ، چاپ اول، تهران، مجلس شورى اسلامى، كتابخانه، موزه و مركز اسناد، 1398 ، ص ص51، 53.
(55) همان منبع، ص53.

قائمة المصادر:

اولا- الكتب باللغة العربية

- ماري بويس، تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين، ترجمة: خليل عبد الرحمن، مراجعة:خالد جميل محمد، مركز الدراسات الكوردية، السليمانية،2010.
- يحيى داود عباس، الهوية الايرانية، جامعة الأزهر.
- علم صالح وجيمس وارل، بين دارا والخميني استشكاف إشكالية الهوية القومية الايرانية، ترجمة: محمد العربي، الاسكندرية، مصر ، وحدة الدراسات المستقبلية ، 2016.
- جيرارد راسل، ورثة الممالك المنسية ديانات آفلة في الشرق الاوسط، ترجمة: اسماء عزب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.

ثانيا- الكتب باللغة الفارسية

- اقبال قاسمى پويا، مدارس جديد در دورهء قاجاريه، مركز نشر دانشگاهى، تهران، 1377.
- استفانى كرونين، رضا شاه وشكل گيرى ايران نوين، ترجمه مرتضى ثابت فر، تهران، جامى، 1382.
- ايلينا دراشنكو، الزرادشتيون في ايران، ترجمة: خليل عبد الرحمن، ط1، دمشق، 2007.
- تاج الملوک پهلوى، خاطرات ملكه بهلوى، مصاحبه كنندگان مليحه خسروداد وديگران، ج2، تهران: به آفرين، 1380.
- جهانگير اشيدري، تاريخ بهلوى وزرتشتيان، تهران: ماهنامه هوخت، ١٣٥٥.
- كيخسرو شاهروخ، يادداشتهاى ارباب كيخسروشاهرخ، به كوشش جهانگير اشيدري برچم، تهران: 1355.
- دى انتونى اسميت، ناسيونالسيم: نظريه، ايدئولوژى، تاريخ، ترجمه: منصور انصارى ويراستار رضا خليلى، ج1، تهران:تمدن ايرانى، 1383.
- داريوش آشوري، ما و مدرنيت، چ1، تهران، 1376.
- ذبيح الله قديمى، تاريخ 25 سالة ارتش شاهنشاهى ايران، تهران،آريان، 1326.
- حميد بصيرت منش،علما و رژيم رضا شاه- نظرى بر عملكرد سياسى وفرهنگى روحانيون در سال هاى 1305 تا 1320، تهران، عروج، 1376.
- پرويز رجبي، معمارى ايران در عصر پهلوى، تهران دانشگاه ملى ايران، 1355.
- چارلز عيسوى، تاريخ اقتصادى ايران در عصر قاجار 1332-1215،ترجمه يعقوب آزند، تهران، 1362.
- جهانگير اشيدري ،"خانه تكانى آقاى سهراب سفرنک"، هوخشت، شماره 4، 1352.
- محمد على تهرانى كاتوزيان، دوله و جامعه در ايران، انقراض قاجار واستقرار بهلوى، تهران: مركز، 1384.

- منوچهر نظری، اقلیت های دینی در برلمان ایران (1285-1399ش)، چاب اول، تهران، مجلس شوری اسلامی، کتابخانه، موزه و مرکز اسناد، 1398.
- مصطفی کیاني، تأثیرات باستانگرایی بر معماری دوره پهلوی اول، مجله تاریخ معاصر ایران، ش32، 1383.
- مهدی بامداد، شرح حال رجال ایران قرن های3ج شسم، جاپ چهارم، 1371.

ثالثا- الكتب باللغة الانكليزية

- Eliz Sanasarian Religious Minorities in Iran , Cambridge University Press ,2000.
-Fakhreddin Azimi, Quest for Democracy in Iran: A Century of Struggle against Authoritarian Rule, Cambridge, Mass., 2010.
-Rostam Amigh Interview, by Janet Kestenberg Amighi, Kerman, 21 August 1972,
- *Lylah Alphonse*, Triumph over Discrimination: The Life Story of Farhang Mehr, Mississauga, Ont., 2000.
- Monica M. Ringer, Pious Citizens: Reforming Zoroastrianism in India and Iran, Syracuse, N.Y., 2011.
- Mary Boyce, A Persian Stronghold of Zoroastrianism, London, 1977.

رابعا: البحوث والدراسات

1- البحوث باللغة العربية

- فرست مرعي، المستشرقون وتأثيرهم على انبعاث الديانة الزرادشتية في التاريخ المعاصر، 2020/10/5.

2- البحوث باللغة الانكليزية

- Zoroastrians in Iran iv. Between the Constitutional and the Islamic Revolutions:
على الرابط أدناه:
https://www.iranicaonline.org/articles/Zoroastrians-in-Iran.